الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي.

التشكيل اللغوي لرباعيات عبد الرحمن المجذوب

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالب:

- جميلة تواري

إشراف الأستاذ:

زين العابدين بن زياني

السنة الجامعية : 2018/2017

شكر وعرفان

بعد حمد الله وشكره حمدا طيبا مباركا فيه، وعلى نبيه المصطفى أزكى الصلاة والتسليم عليه، أما بعد

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف زين العابدين بن زياني الذي كان له الفضل العظيم في إنجاز بحثي، والذي كان لي أبا ناصحا قبل أن يكون أستاذا مشرفا وإلى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد.

الإهداء

إلى من كان وسيظل أغلى إنسان على قلبي إلى حبيبي والدي

طيب الله ثراه وأدامه تاجا على رأسي.

إلى الحنونة والصبورة " أمي " أطال الله في عمرها

إلى سندي في هذه الحياة " إخوتي وأخواتي "

إلى من وقف بجانبي أوقات الشدة " صديقاتي "

إلى كل من لا تستوعبه مذكرتي ولكن ستحفظه

ذاكرتي.

مقدمة

للغياب الذي عرفه الشعر الشعبي، والصد الذي تلقاه من طرف الكثير من الأدباء بحجة انه بعيد عن اللغة الفصحى في ألفاظها ومعانيها وبعيد عن الخيال في أعارضه، فقد حز هذا في أنفسنا كثيرا، وجعتنا نوليه هذه الأهمية بغية إخراجه من غياب النسيان، وهكذا جاء عنوان بحثنا موسوم بعنوان "التشكيل اللغوي لرباعيات عبد الرحمان المجذوب" فليس يخفى عن الجميع أن هذا النوع من أدبنا الشعبي مهمش من طرف الباحثين، إن لم نقل منسي فلو سألنا شخص ما عن بعض الشعراء الذين كتبوا في هذا اللون فلا ريب لا يعرف إلا القلة القليلة منهم، وهذا راجع إلى ندرة الكتب وانعدام الشعر لهؤلاء الشعراء، فلحبي وغيرتي على هذا الموروث الشعبي القديم توجهت أقلامي إلى شد أزر مثل هذه الدراسة ، وتقديم بعض الأعمال التي تؤكد اعترافي له بالجميل، و للاطلاع على أهم الأسباب التي جعلت الشعراء الشعبيين يصنعون صورة شعرية متقنة الصياغة و جديدة الأسلوب مستوحاة من حياتهم، و نظرا لكثرة الشعراء الشعبيين الذي لا يمكن حصرهم ، ارتأينا إن نقيم بحثنا حول شاعر كبير و ذائع الصيت في المغرب العربي عامة والمغرب الأقصى خاصة نظرا لانتمائه إليه .

فمن هو هذا الشاعر ؟ و فيما تجلت أهم أعماله ؟

وما هي اللغة التي اعتمدها في بناء شعره ؟

وللتعمق أكثر في هذا الموضوع قمنا ببناء بحثنا على مقدمة و فصلين

الفصل الأول: بعنوان " المجذوب رباعياته " ويحتوي على ستة مباحث وهي:

- المبحث الأول: المجذوب وعصره.
- المبحث الثاني: نسبة صحة الرباعيات للمجذوب.
- المبحث الثالث : طريقة جمع مجذوبياته ومصاعبها .
- المبحث الرابع: المدونات القديمة لرباعياته.
- المبحث الخامس: موضوعات الرباعيات.
- المبحث السادس: وظيفة الرباعيات.

ثم يأتي الفصل الثاني (الجانب التطبيقي) بعنوان " المظاهر اللغوية في الرباعيات " ويحتوي على أربعة مباحث وهي :

- المبحث الأول:ماهية لغة الرباعيات.
- المبحث الثاني: بناء المفردة.
- المبحث الثالث: المستوى التركيبي.
- المبحث الرابع: المستوى الصوتي.

ثم الخاتمة التي ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث في إيجاز وأيضا ضمنا في البحث قائمة المصادر والمراجع، وآخر نقطة كانت الفهرس.

اعتمدنا في دراسة البحث على المنهج التحليلي الوصفي خصوصا أن الرباعيات وردت بها لغة عامة، واعتمدنا على مختلف المصادر والمراجع المهمة في إنجازه منها "ديوان سيدي عبد الرحمان المجذوب" و "لهجة شمال المغرب تطوان وما حولها" ورغم

ما اعترضنا من صعوبات تتعلق بالجمع والفرز والفهم وتحديد الأحداث، فإن الحصاد الذي جمعناه من البحث والحقائق الجد ممتعة التي توصلنا إليها وكانت حافزا قويا لمواصلة طريق البحث وفكان هذا الجهد الذي واجهنا أثناء تحقيقه صعوبات أخرى أشد من التي سبقت، نظرا لانعدام المصادر والمراجع التي تناولت شعر المجذوب وقلة المعلومات التي تتحدث عنه، وأيضا انعدام الدراسات حول رباعياته ومع كل ذلك، فقد سددَ اللّه خُطانا، وتمكنا بمشيئته من موضوعنا إلى حد ما، وحاولنا أن نقدم الأفضل في دراستنا، ولعل هذه أجمل خدمة نقدمها للبحث ولدارسين، و أهم وثيقة نقدمها للمكتبة التي ستتحصل عليها .

وفي الأخير لا يسعنا إلى الشكر والامتنان لأستاذنا المشرف " زين العابدين بن زياني" الذي كان له الفضل في تحقيق ما نهدف إليه .

الفصل الأول:

المجـــذوب ورب ـــاعياتـــه

- المبحث الأول: المجذوب وعصره.
- المبحث الثاني: صحة نسبة الرباعيات للمجذوب.
- المبحث الثالث: طريقة جمع مجذوبياته ومصاعبها.
- المبحث الرابع: المدونات القديمة لرباعياته.
- المبحث الخامس: موضوعات الرباعيات.
- المبحث السادس: وظيفة الرباعيات

المبحث الأول: المجذوب وعصره.

عاش "عبد الرحمان المجذوب" في كنف الوطاسيين، الذي قضت على ملكهم قبيلة السّعديين العربية، التي تدّعي الانحدار إلى سلالة الرسّول(ص)، استقرت في جنوب المغرب بقوة وبصفة دائمة، وقد استولت شيئا فشيئا على السّلطة في الشّمال على حساب الوطاسيين ورثاء المرينين في القرن العاشر الهجري الموافق للسادس عشر الميلادي.

هذا الأخير بدأ حياته في مدينة القصر الكبير "قصر كوتامة" أين كانت تصرفاته غامضة بعض الشيء، كما أنّ اِلتزامه بالقضية الوطاسية جلب له المشاكل مع الحكومة السعدية، وعدم الثّقة في بعض التيارات الجماعية التي بقيت متّصلة بالحكم الوطاسي، انتهت بطردهم من القصر الكبير فاستقروا "ببوزيري" في قبيلة الحبلين بالصمودية، أين قام المجذوب هناك زاوية له ولتابعيه[1]. فمن هو المجذوب؟

المجذوب هو عبد الرحمان بن عياد بن يعقوب بن سلامة الصنهاجي الدّكالي، ولد بقرية تيط (طيط) بقرية آزمّور التي هي في شمال مرسي الجديدة على ساحل المحيط الأطلسي سنة 909هـ (1504م) في شهر رمضان المبارك، ترعرع ونشأ فيها، ثم انتقل إلى مكانس إحدى كبرى مدن المغرب الأقصى، وهي واقعة على مسافة ستين كيلومترا من" فاس" وفيها القصور الفاخرة والبناءات العظيمة من عصر السلطان

(1) alfred de prémare, la tradition orale du mejdub récits et quatrains inédits, edisud archives la calade 1309 OAIX. En. Provence 1986 p 10.

مولاي إسماعيل العلوي المعاصر للملك الفرنساوي لويس الرابع عشر، في القرن السابع عشر ميلادي، وبها تحيط البساتين الزاهرة والأشجار الكثيرة وأجمات الزيتون ولهذا سمّوها "بمكناسة الزيتون"، قرأ في أول الأمر بمدينة فاس على يد بعض الشيوخ المشاهير كسيدي أبو الحسن علي بن أحمد الصنهاجي المعروف بلقب "الدوار" ويروي أنّ هذا الشّيخ زوده بأسرار روحية وبكرامات جمّة، ثم توجه إلى مدينة مكانس حيث أخذ العلم من شيوخها الأعلام، كالسيد ابن عثمان التلمساني وأبي حفص عمر الزرهوني التلمساني وغيرهم، ويقال أنّ الزرهوني التلمساني هو الذي أجرى عليه لقب (المجذوب)[1].

عاش المجذوب مدّة بالهبط (المغرب) ولما أحسّ بقرب أجله طلب أن يذهبوا به إلى "مكانس" فتوفي في الطريق بجبل "عوف"، أو بين "ورغة وواد سْبُو"، ودفنوه بخارج مدينة "مكانس" بجوار "باب عيسى وضريح السلطان مولاي إسماعيل" وذلك سنة 976هـ الموافق لـ 1569م، وبقيت أقواله سائرة عند الناس في جميع أقطار إفريقيا الشمالية، وبقي معروفا نظرًا لسيرته في حياته، فقد عاش غير مبال بالمال والجاه،فتصوّف في دنياه وزهد وساح البلاد للوعظ والإرشاد، بما ينفع العباد، وحكمه

[1] ينظر : عبد الرحمان رباحي، قال المجذوب، دار النشر، الجزائر، ط2، 2008م، ص 09.

المنظومة ثروة من جميل تراثنا الأدبي التي ينبغي الاعتناء بها، لما فيها من النصائح والتهذيب[1].

وأول من اعتنى بجمع وطبع ونشر الرباعيات المنسوبة إلى المجذوب هو المستشرق الفرنسي الكونت (هنري دي كاستر)، كان عسكري برتبة مقدم في جيش الاحتلال الفرنسي بالمغرب الأقصى، وكان مهتم بتاريخ وثقافة المغرب، وجاء بعده الأستاذ محمد بن شنب، ثم أعقبه الشيخ محمد بن عزوز الحكيم ومن جهة أخرى لدينا عبد القادر نور الدين[2].

ومن المعروف والشّائع عن المجذوب كثرة ترحاله، يقال أنّه ذهب إلى الجزائر ثم تونس ولا زالت منطقة "طولقة" التابعة لولاية بسكرة تذكره، حيث يوجد إلى اليوم مسكن أثري يدعى" دار المجذوب".

المبحث الثاني: صحة نسبة الرباعيات للمجذوب.

هذه النصوص الشفهية والمنطوقة في الديوان، تحت شكل مقتطفات عريضة قدمت في النّص العربي مترجمة إلى الفرنسية ومحققة، وقد اقتناها (ألفريد –دوبريمار) من عند المصمودين، غير أنّ المجذوب لم يعرف فقط في النطاق الضيق من أحفاد أحد تابعيه ولا أيضا في شمال المغرب، وإنّما أصبح صورة لكل المغرب العربي بفضل

---

[1] ينظر : نور الدين عبد القادر، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب، الجزائر، ط1، 1981م، ص 94.

[2] ينظر: عبد الرحمان رباحي، قال المجذوب، ص 13.

حكمه، ولشهرة شخصيته الواسعة، نجد الناس لا يترددون في إضافة أمثال وحكم ليست له قيلت بعده وورثوها من روايات المغرب العربي، ومن هنا تنشأ صعوبة معرفة حكمه الأصلية، ففي بعض الأحيان يسهل القول أنّ تلك الرباعيات له، وفي أحيان أخرى يصعب القول: هذه الرباعيات له، وهذه المشكلة ليست وليدة اليوم، فمحمد المهدي الفاسي كاتب أحد الجيوتاريخية[1] للمجذوب يطرح المشكل قبل تسجيل أربعين رباعية حيث يقول: «ينسب الناس إلى سيدي عبد الرحمان المجذوب كل الصور التي يرونها متوافقة مع صوره وهكذا يضيفون أشياء كثيرة»، ويتحدث "ج. بارك" على جيوتاريخية في تلك الفترة فيقول: « ولكن كانت مكتوبة في فترة معينة، أو تأتينا اليوم بأبعادها الشخصية التي دامت فقد أصبحت المجذوبيات تعيش ككل معنوي»[2].

ومن هذا نستخلص أنّ المجذوبيات أو الرباعيات تعيش ككل معنوي بما تتسم به من معاني إنسانية صالحة ومقبولة إلى حد ما في كل زمان ومكان، وهذا ما يصرّح به "ج. بارك" ورغم الاختلاف في صحّة نسبتها للمجذوب أو عدم صحة نسبتها إليه فكل ما هو مروي مختلف فيه ويكفي أن يُدون حتى يدرس، فلنبتعد عن هذه المعقدة الشائكة، ولنتطرق لرباعيات والدراسة مع اليقين بأنّ للمروي انتحالات يصعب

---

[1] الجيوتاريخية: هي أداة لمعرفة الإنسان في الزمان عبر المكان وهو فرع من المعرفة الإنسانية الذي يستهدف جمع المعلومات عن الماضي وتحقيقها.

ينظر: Rencontre Avec Fernand Braud El, Magazi Ne Litteraire N° 212, 1984, P 21

[2] Alfred De Prémare, La Tradition Orale Du Mejdub, P 10, 11.

استشفافها خاصّة إذا كانت من التراث الشعبي وليس المجذوب بأفضل من "هوميروس" وإلياذته، ذلك التراث اليوناني العظيم الذي يختلف في نسبته إليه، ولكن ذلك لم يمنع من دراسته والتمتع بما يحويه من عظيم فوائد.

المبحث الثالث: طريقة جمع مجذوبياته ومصاعبها.

لقد قام (ألفريد–دوبريمار) بتسجيل مباشر لأكبر جزء من نصوص الرباعيات بالقرب من الرواة على أشرطة سمعية، وبعد ذلك قام بكتابتها كما رويت، وترجمها إلى الفرنسية وقدمها مكتوبة بتعديلات مع إقصاء التكرارات لبعض المقاطع وحذفها، وقد كان له الفضل في المحافظة على الشكل الشّفهي، خاصّة وأنّه يتكلم بالمغربية مع الرّواة، ونجد نصوص الرباعيات مدونة تحت شكلين خطيين:

1- النّقل بالخط اللاتيني:

يشمل هذا النّقل خصائص لهجات الناقلين الخّاصة، ويهدف إلى أشعار اللهجات بخصائص اللّهجة الحالية للمصمودين، وتمثل هذه الأخيرة تنوعات لأنّها لهجة قديمة احتفظت بها النساء، ذو لهجة أثرت فيها القبائل المجاورة للمصمودين أو هي من اللّهجات المتداولة حاليا في المغرب الأقصى[1].

مثال:

Ɛajbatni masmûda

uƐajbatni bar.rwàdê

[1] alfred de prémare, la tradition orale du mejdub, p 11.

Wullàh lûmà Ɛajbatni masmûda
là kàllit fiha ûlàdi[1]

ils m'ont plu les mesmûda!
Et je les apprécie pour les sanctuaires!
Par pieu! Si je n'avais apprécie les mesmûda
Point n'y aurais laissé mes enfants![2]

2- النّقل بالخط العربي:

يرمي النقل بالخط العربي إلى ثلاث أهداف:

أولا: هو موجه إلى المتحدثين بالعربية والمعربين الذين لا تهمهم اعتبارات مختصي اللّهجات، إن كانت بإمكانهم استخدام كلا الخطين (اللاتيني والعربي) ومن هنا فالهدف الثاني، حيث المرور من خط كتابي إلى آخر، يسمح بتوضيح المعاني والدلالات، خاصة في الحالات التي تكون فيها وهي كثيرة الخصوصيات الصوتية وحتى الاصطلاحية، يخيم عليها غموض وتعقيد كبيران، وأخيرا فإنّ النّص بالخط العربي، يلتزم بأصل الكلمات الشائعة الاستعمال لدى جميع اللهجات العربية[3].

وفيما يخصّ الترجمة فقد أراد (ألفريد-دوبريمار) أن تكون موافقة للنص الأصلي فحافظ فيها على سلامة قواعد اللغة العربية، وركز على جمال الأسلوب بدون تشويه أو تغيير للمعاني الأصلية.

---

(1) alfred de prémare, la traition orale du mejub, p159.
(2) op, cit, p 160.
(3) op, cit, p 12.

مثال:

عَجْبَتْنِي مَصْمُودَةَ

وَعَجْبَتْنِي بَالرَّوَاضِي

والله لَوْ مَا عَجْبَتْنِي مَصْمُودَةَ

لاَ خَلَّيْتْ فِيهَا وْلاَدِي[1]

يصف المجذوب اعجابه الكبير بمصمودة وبأماكنها وسكانها والأمان الذي أحسه فيها، فهو لراحته فيها قرّر أن يترك فيه أولاده وتابعيه دون خوف.

المبحث الرابع: المدونات القديمة لرباعياته.

لقد كانت لرباعيات المجذوب أهمية كبيرة منذ تاريخ تدوينها حيث شغلت مواضيع عدّة منشورات، ومن أهمها اثنان:

الأولى: نشرت بتاريخ 1896 للكونت (هنري دي كاستر) تحت عنوان (حراس كنوز سيدي عبد الرحمان المجذوب) ولم يبحث "هنري دي كاستر" عن الوضع التاريخي للمجذوب، وحتى القليل الذي أضافه إلى موضوعه غير مفيد وغير مهم يضم كتابه 165 رباعية بنصوص عربية مترجمة إلى فرنسية، جمعت في الجزائر من قبائل مختلفة لم يحدد هويتها والملاحظ أنّ رباعيته ملحقة بتعليق موجز، ويعتبر كتاب "هنري

(1) alfred de prémare, la tradition orale de mejdub, p 159.

دي كاستر" نقطة لانطلاقه لاهتمام المستشرقين في وقتنا هذا حيث أسس قاعدة للدواوين القديمة التي طبعت واشتهرت بعده[1].

الثانية: هو للسيد نور الدين عبد القادر، أستاذ قديم بالمدرسة الجزائرية أعاد في كتابه عدد الرباعيات ذات المغزى الأخلاقي باقتباسها من كتاب "هنري دي كاستر"، وأضاف إليها رباعيات أخرى من الروايات الشفهية الجزائرية للمجذوبيات والتي جمعها بنفسه هادفا إلى اختيار أشهر الأقوال المنسوبة إلى عبد الرحمان المجذوب، وتدوينها قصد الحفاظ عليها، وقد كان له الفضل في نشرها برسالة عربية تحتوي 125 رباعية متبوعة بتعليقات مختصرة وموضحة بخلفيات حكيمة، وكان هذا الديوان يحمل عنوان "القول المأثور من كلام سيدي عبد الرحمان المجذوب"[2].

أمّا بالنّسبة لـ 200 رباعية التي ندرسها في هذا البحث، فهي مجموعة من قبل (ألفريد –دوبريمار)، وحوالي 170 رباعية منها منشورة لأوّل مرة وهي أشهر الرباعيات المتداولة شفهيا عبر التاريخ[3]، "ودوبريمار" في كل مرة يذكر المرجع والترجمة الموازية ويقارنها بالملاحظات المماثلة في المنشورات الأخرى وجدارة هذا العمل تبقى كفيلة بوضعه في متناول جمهور كبير باللغة الفرنسية.

---

(1) alfred de prémare, la tradition orale de mejdub,p15.

(2) op, cit , p 16.

(3) op, cit, p 18.

المبحث الخامس: موضوعات الرباعيات.

تناول المجذوب في بداية رباعياته عدّة موضوعات، وتطرق لعدة أغراض انطلاقا من بيئته، ومن عصره ومعاصريه.

1- غرض الشعر الاجتماعي والسياسي:

يقصد بالشّعر الاجتماعي ذلك الشعر: « الذي يتناول قضايا المجتمع بشيء من التفصيل، فيبرز الداء ويصف الدواء، ويضخم الداء حتى تحس به الأمة فتستأصله من جسدها، كما يستأصل المرض الخبيث من الجسم العليل»[1].

فنلتمس في غرض الشّعر الاجتماعي في حديثه عن واقعه الاجتماعي وكشفه عن طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفراده:

مثال:

هْرَبْـتْ مَـنْ دَوْلَـتْ الرُّومِـيِ ** جِيـتْ الـى خُويَـا المُسْـلَمْ.

ضَـــــرْبَنِي وَحَقْرَنِـــــــيِ ** وَزَوَّرْ عْلِيَـا بَـلاَ مَـا نَظْلَـمْ[2].

فررت بديني وعرضي من سيطرة حكم النصارى الكفار، والواقع الأليم الذي تعاني منه البلاد، غير أنّ أمالي خابت عندما لجأت إلى ديار الإسلام، حيث قوبلت بالضّرب والاحتقار والزور.

---

[1] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمود زناتي، ج1، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2000م، ص 36.

[2] عبد الرحمان رباحي، قال المجذوب، ص 38.

ويقصد بالشّعر السياسي ذلك الشّعر « الذي يتناول بالنّقد حينا وبالتفريط حينًا آخر، فيتحدث عن الحكام ومخططاتهم وأعمالهم مدحًا وذمًا، ويشارك في بحث الحقائق السياسية والنزاعات القومية»[1].

والشّعر السياسي إذًا، هو الفن من الكلام الذي يتّصل بنظام الدول الداخلي وبنفوذها الخارجي، ومكانتها بين الدول[2].

وقد اتصل الشعر العربي بالسياسة منذ العصر الجاهلي، حيث أنّ قبائل الجاهلية في صراع مستمر تتناحر فيما بينها وتتغازى من أجل الحصول على مقومات الحياة، وسواءً لبني البشر أو لأنعامهم، فيؤدي ذلك إلى الحروب التي تدوم طويلا، وقد لا ينحصر النّزاع بين قبيلتين اثنتين بل يتعدى إلى عدّة قبائل، فتتعقد معها السياسة القبلية[3].

فغرض الشعر السياسي، يتمثل في حديثه عن الاضطراب الحاصل في الشمال، وعن طبيعة العلاقات السياسية آنذاك.

مثال: يقول المجذوب:

تْخَلْطَـــتْ وْلَا أبَـــتْ تَصْـــفَىَ ** وْطْلَـــعْ خَزَّهَـــا فَـــوْقْ مَاءهَـــا.

---

[1] جوزيف الهاشم وأحمد أبو حمالة وإيليا حاوي، المفيد في الأدب العربي، ج2، بيروت، ط1، 1964م، ص 70.

[2] المرجع نفسه، ص 37.

[3] ينظر: أحمد الشايب، تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، دار القلم، بيروت، ط5، 1976م، ص 90.

رَيَّـــاسْ عْلَـــىَ غِيْـــرْ مَرْتْبَـــةَ ** هُـــمْ أَسْـــبَابْ خْلاَهَـــا[1].

اضطربت شّؤون الحياة الاجتماعية والسياسية واختلط فيها الحابل بالنابل، ولم تعد إلى صفائها وهدوئها واستقامتها (الخَزْ) هو ما ينبت في المياه الرّاكدة من طحالب، ويكون في قاع البرك، لا يعلو ويطفو إلاّ إذا حرّك الماء.

والمجذوب يصف هنا ما طغى من الفتن والهرج في عصره، ويعلّل هذه الحالة المزرية بقوله: (رَيَّاسْ عْلَىَ غِيْرْ مَرْتْبَةَ هُمْ أَسْبَابْ خْلاَهَا) أي: سبب الشّر والخراب، إسناد الحكم والرّياسة إلى أمراء وحكام أنذال وسفهاء لم يكونوا له أهلاً.

2- غرض الفخر:

إنّ الفخر فن من فنون (الشعر الغنائي) يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه، انطلاقًا من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية، ولم يكن الفخر هدفا بحد ذاته، لكنّه كان وسيلة لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء، فيجعلهم يترددون طويلاً قبل تعرض الشاعر أو القبيلة[2]، فلقد « اتفق النّقاد والمؤرخون أن يجعلوه والحماسة بابًا واحدًا ، لما بينهما من تشابه كبير، لأنّ الحماسة ليست سوى فخرًا لفارس أو شاعر ببطولته وذكر وقائعه ووصف سلاحه، والفخر ضرب من ضروب المدح الذاتي يعدد

[1] عبد الرحمان رباحي، قال المجذوب، ص 42.

[2] ينظر: حسين الحاج، أدب العرب في العصر الجاهلية، المؤسسة الجامعية للدرسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1984م، ص 121.

فيه الشاعر مناقبه أو مناقب قومه»[1].

ونلمس غرض الفخر في الافتخار بشرف النّسب خاصّة وأهل المغرب الأقصى عامة الذي يعود إلى الرسول (ص)، ويفتخر بأولاده ويندد بمصير من يعترض طريقهم.

مثال:

أَنَـــا هُـــوَ المَجْـــذُوبْ الفْحَـــلْ ** أَنَـــا هُـــوَ عَقِيـــدْ الرْبَاعَـــةَ.

نُضْـــرُبْ ضَـــرْبْتِي مَـــا نَتْعَطْـــلْ ** وْنَحْضَـــرْ فِـــي كُـــلْ سَـــاعَةَ[2].

هنا يتغنى بنفسه، ويصف نفسه بالفحل ووصف نفسه بالعقيد لقومه وهو موجود في كل وقت، ويحظر في الحين ولا يعطله شيء.

3- غرض الدين:

لقد كان أثر الدين بارزًا على أشعار المجذوب التي تضمنها، بعد أن قضت قبيلة السعدين العربية على ملكهم، فلم يبق أمام المجذوب غير الدين للاحتماء به، ومناجاة الله تعالى لتخليصهم مما هم فيه من أوضاع مزرية.

يقول "عبد الله ركيبي": « إذن فقد عاشت الموشحات والأزجال الدينية منذ

---

[1] سعد بوفلاقة، دراسات في الأدب الجاهلي، النشأة والتطور والفنون والخصائص، منشورات باجي مختار، عنابة، الجزائر، ط1، 2006م، ص 81.

[2] alfred de prémare, la tradition orale de mejdub,p139.

عصور قديمة، ولا بد أنّه كان لها أثرها في الشعر الملحون...»[1].

لو تعمقنا في تحديد معاني كلام "عبد الله الركيبي" لتوصلنا لأثر الدين البارز فيها، هذا ما لحضناه في شعر المجذوب فهو يشمل العادات والتقاليد وكان يصف الطبيعة والرثاء، أو ما يتّصل بالحكم والتأمل للزمان والدهر، يضاف إلى هذا التّشوق إلى بيت الله الحرام وإلى زيارة قبر الرسول (ص) والصحابة.

مثال:

اِبْــنْ آدَمْ اللِّــي ضَــاعْ دِينَــهْ ** مَا بْقَىَ لُه فِي الدَّنْيَا حْسَابْ.

يْعِيشْ فِــي الحَيَــاةْ مَــعَ رْهِينُــهْ ** حَتَّــىَ يَــأْتِي يَــوْمْ الحْسَــابْ[2].

ويقصد أنّ الإنسان يبقى في هذه الدنيا رهينا بعمله إلى يوم القيامة والحساب.

4- غرض المدح:

ذكر "ابن منظور" في لسان العرب: « المدح نقيض الهجاء وهو حسن الثناء»[3]. وفي اصطلاح أهل الأدب: المدح هو وصف الشاعر غيره بالجميل والفضائل وثناؤه عليه، إذا القينا نظرة على تاريخ الأدب المغربي، وجدنا أنّ الشعراء المغاربة كانوا ينظمون كثيرا من قصائد المديح النبوي لاسيما في ذكرى مولده (ص)،الذكرى التي يحتفلون لها كثيرا، ومن بين هؤلاء الشعراء "عبد الرحمان

[1] عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ط1، 1981م، ص 369.

[2] عبد الرحمان رباحي، قال المجذوب، ص 59.

[3] أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، تح: عبد الله على مهنا وسمير جابر، دار الفكر، بيروت، 1709هـ، ص 45.

المجذوب"، فالمديح النبوي: هو الشعر الذي ينظمه الشعراء في مدح النبي (ص) معددين فيه صفاته الخلقية، وواصفين الشّوق لرؤيته وزيارة قبره، وغيره من الأماكن المقدسة التي تتصل بحياته، وقد يبرز الشاعر المادح في هذا النوع من الشعر تقصيره في أداء واجباته الدينية ويذكر ذنوبه مناجيًا الله بصدق وذوق، وقد عرف الدكتور "زكي مبارك" وهو من أشهر الباحثين في هذا الموضوع "المدائح النبوية" بقوله: « فنٌ من فنون الشّعر التي أذاعها التّصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية وباب من الأدب الرفيع، لأنّها لا تصدر إلاّ عن قلوب مفعمة بالصّدق والإخلاص»[1].

وهذا المديح لا شبه بينه وبين المدح التكسبي، أو مدح التملق، الذي يوجهه الشعراء المتكسبون بشعرهم إلى السلاطين والأمراء وغيرهم،فهذا المدح يوجه إلى أفضل الخلق محمد (ص) ويطبعه الصدق والمحبّة والوّفاء والإخلاص.

مثال: يقول المجذوب:

أَحْـــــرَثْ زَرْعَـــــكْ وْنَقِيـــــهْ ** فِـــي الصَّـــيْفْ خَـــرَّجَ عْشُـــورُه.

أَعْطِـــي طْعَامَـــكْ لاَ تْمَنِيـــهْ ** حَتَىَ وَالِي مَنْ غَيْرْ النْبِّي لاَ تْزُورُه [2].

خرّج عشوره: أخرج زكاته، وفيه إشارة إلى قول النبي (ص) في زكاة الزروع والثمار: ﴿ فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ، أَوْ كَانَ عَثَرِيًا، العُشْرُ ﴾ [رواه البخاري]،

---

[1] زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، 1935م، ص 17.

[2] توفيق ومان، الشاعر عبد الرحمان المجذوب، منشورات فيسيرا، برج البحري، الجزائر، 2007م، ص 34.

حتّى والي من غير النبي لا ترزوه: أي لا تتكلّف شد الرّحال لزيارة الضريح أي ولي من أولياء الله الصّالحين، والحث على زيارة النبي (ص)، وقد جاء عن النبي (ص) ﴿لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاّ لِثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدُ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالمَسْجِدُ الأَقْصَىَ﴾[1]، [راوه البخاري ومسلم وأبو داود، عن أبي هريرة رضي الله عنه]

5- غرض الهجاء:

الهجاء نقيض المدح، وكان الهجاء من الفنون الذي قد برز في العصر الجاهلي غذته العصبية القبلية والنزاعات الدائمة بين الأفراد والجماعات وأشد معاني الهجاء إيلامًا تلك التي تتناول النواقص النفسية والأخلاقية في المهجو، وتسلب الإنسان القيم وتنسب إليه المثالب والمعايب[2].

مثال: يقول المجذوب:

سُـــوقْ النْسَـــاءَ سُـــوقْ ** وَالِـــي تَسْـــوْقَتْ تْـــرُدْ بَالَـــكْ.

يْوُريـــوكْ مَـــنْ الفْضَـــلْ شْـــرَّاقْ ** وَيْقَرْطُـــوكْ فِـــي رَاسْ مَالَـــكْ[3].

هجى المرأة خاصة، بصفتها المخلوق الذي أذاقه المرّ وترك أثار أذيته في أعماق قلبه، وهذا من جراء خيانة زوجته له، تلك التي أحبّها حبّا شديدًا وخذلته، فكان محقرًا من شأن المرأة المطلقة وعديمة الأخلاق.

---

[1] عبد الرحمان رباحي، قال المجذوب، ص 60.

[2] ينظر: حسن جعفر نور الدين، الشريف الرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م، ص 116.

[3] alfred de prémare, la tradition orale du mejdub, p189

فسوق النساء لا فائدة منه ولا ربح فيه، ولهذا تراه يحذّر الداخل إليه.

المبحث السادس: وظيفة الرباعيات.

المجذوب يفرد حكمًا عامة، انطلاقا من تجارب حياته الخاصّة تلك التي تنطوي تحتها أغراض، كالنّصح والإرشاد والوعد والوعيد، فهو يدعوا للتحلي بخير الصّفات وتأدية فرائض الله وحقوقه، ويعد بأشد عذاب لمن خالفها.

1- الوظيفة الإجتماعية والسياسية: عبد الرحمان المجذوب بالرّغم من أنّه يعبّر عن ذاتيته، ويصوّر عواطفه ووجدانه، فهو في الوقت نفسه يصوّر ظروف المجتمع ويعبّر عن همومه، ويسجّل قضاياه، ويفسّر كل أنواع النّظم الاجتماعية والسياسية السائدة، ونحن إذ نركز على طريقة التحليل الاجتماعي للنّصوص، فلأننا نعتقد أنّ الشّعر هو تعبير عن نشاط إنساني يعكس ما يجري في بيئة الشّاعر من أحداث فالمجذوب يسرد الأحداث والوقائع بصدق ويرفع القناع عن العلاقات الاجتماعية السائدة بين الأفراد[1].

فيقول:

رَاحْ ذَاكْ الزْمَـــــانْ وْنَاسَـــــهُ ** وْجَـــاءَ ذَا الزْمَـــانْ بْفَاسَـــهُ.

وَكُـــلْ مَـــنْ يْـــتْكَلَّمْ بَـــالحَقْ ** كَسْـــــرُوُا لُـــــه رَاسُـــــهُ[2].

---

[1] ينظر : التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945م، الجزائر، 1983م، ص 08.

[2] توفيق ومان، الشاعر عبد الرحمان المجذوب، ص 20.

2- الوظيفة النقدية والترفيهية: ويقصد بها نقد المجتمع وإصلاحه، وهو يرفه على الإنسان وينسيه همومه، بما تتضمنه رباعياته من الحكم الرائعة[1].

فيقول:

يَا لاَيَمْ لاَ تْلُومْنِي فِي وَسْطْ النَّاسْ ** وَإِذَا عَيْنِيكْ فِي المَلاَمَةَ فَزَرْنِي*.

الفَضْـــةَ الصَّـــافْيَةَ وَلاَتْ نْحَـــاسْ ** وَالثَّوْبْ اللِّي كَانْ وَافِي عَرَّانِي[2].

3- الوظيفة التربوية: « له دور فعال في تربية الأجيال، لأنّه يروي تجاربه في التغلّب عل الصّعاب ويخرجها في شكل حكم وأمثال، كما يرسّخ الحكم الأخلاقية، ويكون لديهم طموحات يسعون من أجل تحقيقها، فهو يقوم بتعليم الأفراد وتربيتهم وكل وظائفه هادفة إلى إصلاح المجتمع وتربية النشأ والتطلّع إلى مستقبل أفضل»[3].

مثال: يقول المجذوب:

لاَ تْخَمَّـــــــمْ ولاَ تْـــــــدَبَّرْ ** لاَ تَرْفَـــــدْ الهَّـــــمْ دِيمَـــــةَ.

الفَلْـــكْ مَـــا هُـــوُ مْسَـــمَّرْ ** وَلَا الدَّنْيَـــــــةَ مْقَيْمَـــــــةَ[4].

---

[1] توفيق ومان، الشاعر عبد الرحمان المجذوب، ص ، ص 12.

* **فزرني:** عزله عنه، نحاه وفصله.

[2] المرجع نفسه، ص 172.

[3] alfred de prémare, la tradition orale du mejdub, p13.

[4] عبد الرحمان رباحي، قال المجذوب، ص 70.

4- الوظيفة التثقيفية: « ويتمثل ذلك بما يفيد به الإنسان من تعريف بالمغرب الأقصى وعاداته، وتعريف له ببعض مدنه وقراه، وبما يسوقه لنا من خبرات وتجارب يستفاد منها، ويعمل على غرس الأخلاق الفاضلة»[1].

مثال: يقول المجذوب:

الطَّـــبْخْ وَالـــرَّمَخْ* فِـــي فَـــاسْ ** وَالعَلْـــــمْ وَالـــــدِّينْ فِيهَـــــا.

لاَ عَيْـــب يُقَـــالْ فِـــيِ فَـــاسْ ** مَكْمُـــولْ مَـــنْ كُـــلْ جِيهَـــا[2].

« **فالغرض العام من الحكمة** »[3] وهي نوع من الزّجل خاص في شكله وموضوعه ولا يغنّى بها، ويتكون من بيتين غالبا ما يكونان مصرعين متضمنين لحكمة أو أكثرن فقد اشتهر بنظمه الشيخ عبد الرحمان المجذوب إلى حد أنّه اصبح يُنسب له كل ما يردّد من حكم حتى ولو لم تكن له.

---

[1] عبد الرحمان رباحي، قال المجذوب، ص 13.

* **الرّمخ:** الشجر المجتمع.

[2] المرجع نفسه، ص 195.

[3] عباس بن عبد الله الجراري، الزجل في المغرب، القصيدة، مطبعة الأمنية، الرباط، ط1، 1970م، ص 81.

الفصل الثاني:

المظاهر اللغوية في الرّباعيات

- المبحث الأول: ماهية لغة الرباعيات.
- المبحث الثاني: بناء المفردة .
- المبحث الثالث: المستوى التركيبي.
- المبحث الرابع: المستوى الصوتي.

المبحث الأول: ماهية لغة الرباعيات.

يعرّف "إبراهيم أنيس" اللّهجة في الاصطلاح العلمي: « هي مجموعة من الصّفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضمّ عدّة لهجات، لكل منها خصائصها ولكنّها تشترك جميعًا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما يدور بينه من حديث، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللّهجات»[1]؛ فاللّهجة إذًا هي العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة، ويذكر الدكتور "كمال بشر": « أنّ اللّهجة ضربٌ من التنوع اللّغوي العاكس لأنماط الحياة زمانًا ومكانًا وحرفةً، وصيغة وثقافة ومناهج وسلوكًا في المجتمع المعين»[2]، وينظر إليها الدكتور "محمد أحمد أبو الفرج" أنّها: « عرف محلين خاص لقبيلة واحدة»[3].

يذهب الدكتور "أنيس إبراهيم" إلى أنّ العلاقة بين اللغة واللّهجة هي العلاقة بين العام والخاص، واللغة تشتمل عادة على عدّة لهجات، لكل منها ما يميزّها وجميع هذه اللّهجات تشترك في مجموعة من الصّفات اللّغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

---

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002م، ص 15.

[2] كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، 1995م، ص 177.

[3] محمد أحمد أبو الفرج، مقدمة لدراسة فقه اللغة، بيروت، 1996م، ص 93.

ولمّا كانت اللّغة العربية مثلها كمثل أية لغة، منقسمة إلى مستويات ثلاث فصيح بإعراب، وفصيح بلا إعراب، ولهجة، كان من الطبيعي أن تكون للعربية الفصحى لهجات، تمثل صورًا نطقية تختلف من قبيلة إلى قبيلة ومن مكان إلى آخر، ولقد كانت الجزيرة العربية مسرحًا كبيرا عاشت في أرجائها قبائل شتى، كانت موزعة على نواحيها في الشرق والغرب، والشمال والجنوب، ويمثل الصوت والإعراب العلاقة المبهمة بين اللّغة واللّهجة من ناحية، واختلاف اللهجات فيما بينها من ناحية أخرى، فاللغة ترتبط به (الصوت) من حيث إفادة المعنى، واللهجة من حيث صورة النطق وهيئته.

المبحث الثاني: بناء المفردة.

يقول "ابن مالك" رحمه الله في ألفيته:

كَلاَمُنَـــا لَفْـــظٌ مُفِيـــدٌ كَاسْـــتَقِمْ ** وَاسْـــمٌ وَفِعْـــلٌ ثُـــمَّ حَـــرْفُ الكَلِـــمْ.

قال رحمه الله أنّ هذا باب شرح الكلام وما يتألف منه، إذ بين أقسام الكلام بعد أن أعطى مثالاً على الكلام أو اللّفظ الذي يفيد معنى[1].

[1] ابن غازي، محمد بن أحمد، شرح ألفية بن مالك، ج1، الرياض، ط1، 1999م، ص 60.

1- الاســم:

	فـــي الفصـحـــى	فـــي المدونـــة
المفـرد المذكـر	همزة الوسط - أَعْوُ يَا ذِيبْ سَايْس	تخفيف الهمز وإطالة حركة فاء الكلمة مناسبة للحرف الذي يتلوها - عُوقْ يَا ذِيبْ سَايْسْ
	فَـعْـلْ - الصَـــالِحُونَ قَـــرَأُو فِـــي اللَّـــوْحِ المَحْفُوظِ سَطْرًا.	فـَعْـلْ - الصَـــالْحِينْ قْـــرَاتْ فِـــي اللَّـــوْحِ المَحْفُوظِ سْطَرْ.
	- الرَجُلُ السبَاح فِي أَخِرِ الزَّمَانِ.	مد حركة عين الكلمة لتخفيف في تأخير الزَمَـــانِ الرَجُـــل إِلـــىَ عَـــوَّام
	- سَـتَـرتُ البَلاَءِ	حذف الهمزة المتطرفة للتسهيل - رَاكْ تُـورَتْ البْـلاَ
	- قِلَّةُ الشَّيْءِ تُهْزِلْ.	تحول فتحة فاء الكلمة كسرة للتسهيل - قِلَـة الشَيئ لَتْـرَشِـي
	- اِنْتَظَرْتُ أَمَامَ السِّيَاجِ عَارِيًا.	تحول فتحة فاء الكلمة للضمّ - سْتَنَيْتْ عَلَىَ الزَرْبْ عْرْيَانْ
	- أَنَا صَابْرٌ لِعِوَجِ الأيام	فتح عين اسم الفاعل - أَنَا صَابِرْ لْتِعْوَاجْ الأَيَّام
المـفـرد المـؤنـث	غالبًا الأسماء المفردة المؤنثة تنتهي بتاء مربوطة. - عَلَىَ القِبْلَةِ رَمَىَ حِبَالَهُ	تنتهي بالتاء المربوطة - عْلَىَ القْبْلَةَ رْمَىَ حْبَالُه
	المنتهية بالألف والهمزة - وَإِذَا أَحَبَّتْكَ الحَمْرَاءُ أَحِبَّهَا	تحذف همزتها للتسهيل - وإِلَى ابْغَاتْكْ الحَمْرَا عَادْ ابْغِيهَا.

	بَاطْلَةَ هِيَ صْلاَتُكَ	تسكين عين الكلمة - بَاطْلَة هِيَ صْلاَتَكْ
المثنى	يضاف للاسم ألف ونون أو ياء ونون. - غَمْ العَراءِ هَمَانِ. - قَضَتْ عَلَيْهم بِإِثْنَيْنِ. - مُولاَيْ عَبْد القَادِرِ قَرَأَ سَطْرَيْنِ.	يضاف للاسم ياء ونون في كل الحالات - غَمْ العَرا هَمَيْن - قْضَاتْ عْلِيهُمْ بِإِثْنَيْنْ. - مَوْلاَي عَبدُ القَادِر قْرَا سَطْرَيْنْ.
جمع المؤنث السالم	يضاف للاسم ألف وتاء - النِّسَاءُ بَقَرَاتُ إِبْلِيسْ. - وَتَشُدُ فِي رَأْسِكَ بِالسَرِقَاتِ.	يضاف للاسم ألف وتاء - العَيْلاَتْ بَقْرَاتْ ابْلِيسْ. وغالبًا ما يجمع التكسير. - تْشِدْ فِي رَاسَكْ بَالسْرَايْقْ.
جمع التكسير	1- مَفَاعِلْ: يَقُولُونَ فِي الجَلاَلِبِ المَطْوِيَةِ. 2-أَفعَالْ: كَمْ حَطَّمَتْ مِنْ أَبْوَابٍ. 3- فْعُلْ: تُعمَّرُ قَبْلَ المُدُنِ. 4- فُعْولْ: المَحَبَّةُ لَهَا شُرُوط. 5- فَعَالَة: قِلَّةُ الشَّيْءِ تَخْرُجْ حَتَى مِنَ الجَمَاعَةَ. 6- فَعَالِي: وَتَخْلُوا قَبْلَ المَرَاسِي.	1- مْفَاعِلْ: هُمَا يْقُولُوا فِي الجَلاَلِبْ المِشْيَةَ. 2- فْعَالْ: مَاذَا هَرَّسْتْ مَنْ بْوَابْ. 3- فْعُلْ: تْعمَرْ قْبَلْ المْدُنْ. 4- فْعُولْ: المَحَبَة لَهَا شْرُوطْ. 5- فْعَالَة: قَلَّةْ الشْيْء لَتَخَّرَجْ مَنْ الجْمَاعَةَ. 6- فْعَالِي: وْتَخْلاَ قَبَلْ المْرَاسِي.

ملاحظات عامة:

1- لهجة المدونة تحقق الهمزة، وهي ظاهرة شائعة في اللّهجات العربية القديمة كالحجاز واللّهجات العربية الحديثة، طلبًا للعفة والسهولة[1].

[1] عبد المنعم سيد عبد العال، لهجة شمال المغرب تطوان وما حولها، دار الكاتب العربي لطباعة والنشر، القاهرة، 1968م، ص 137.

2- المدونة تستعمل في صيغة الخطاب المذكر، صيغة الخطاب المؤنث[1].

3- لا أثر للتشبيه في لجهة المجذوب والأسماء إمّا بصيغة المفرد وإمّا بصيغة الجمع وإذا أرادوا التعبير عن المثنى صدروا الاسم الدال على الجمع بلفظ (جُوج) ليدل على المثنى، وقد لزمت اللّهجة حالة إعرابية واحدة في المثنى هي: الياء والنون رفعًا ونصبًا وجرًا، وقد يصل أنّ هذه الظاهرة لوحظت عند القبائل العربية كقيس، وتميم وبعض الطائفيين، يقول "محي الدين عبد الحميد" في هذه الصدد: « ومن العرب من يجعل المثنى والملحق به بالألف مطلق رفعًا ونصبًا وجرًا، فيقول: جاء الزيدان كلاهما ورأيت الزيدان كلاهما، ومررت بالزيدان كلاهما»[2].

4- ظاهرة اِلتزام الألف كحالة إعرابية واحدة، ولها وجود في القرآن لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾[3].

5- وهناك أسماء صيغتها في المفرد نفس صيغتها في الجمع، وإنّما يميز بين إفرادها وجمعها ما تُسبق به من أسماء الأعداد كما في قولهم: وَاحْدْ لْوْزَغْ (الأحدب) جُوجْ دِلوزَغ (الدماغ)[4]، ويلعب التصغير في هذه اللّهجة دورًا كبيرًا، إذ جعلوا لأغلب الأسماء مصغرات تدل إمّا على التفخيم أو الملاحمة أو التقليل أو التصغير، مثل قولهم: طّعيمْ (طعام) وهنا تفخيم وتعظيم إذ يطلقونه على الوليمة، ونْوِيوَرْ (لنواره)

---

[1] عبد المنعم سيد عبد العال، لهجة شمال المغرب تطوان وما حولها، ص 137.

[2] ينظر: محمد أسعد النادري، شرح ابن عقيل، ج1، 1997، ص 58.

[3] سورة طه، الآية 63.

[4] ينظر: محمد داود، تاريخ تطوان ج1، 2، 3، 1959م، ص 125.

ويقصدون بها الملاحمة وفي شْتِيو (شتاء) ويهدف الى التقليل، وأيضًا تصغير الأعداد كقولهم: واحد، جُوجْ، تلاتْ (واحد، اثنان، ثلاثة) فلا فرق بين الأعداد بين مذكر ومؤنث فهي بصيغة واحدة مع الجنسين: واحد رْاَجْلْ- وواحد لْمْرَا، أيضا أيام الأسبوع: لثنين، تلاتْ، لْرْبَع (الأثنين، الثلاثاء، الأربعاء).

	في الفصحى		في المدونة	
	الوزن	المثال	الوزن	المثال
الثلاثي المجرد	فَعَلَ	مَا طَلَبْتُ صَاحِبَ الجُودِ.	فْعَلْ	مَا طْلَبْتْ هُولْ الجُودْ.
	فَعِلْ	حَفِضْتُهُ مِنْ جِهَتَيْنِ.	فْعَلْ	حْفَضْتُه مَنْ جِهْتِينْ.
الثلاثي المزيد	فَعَّلَ	وَلَمْ أَقْطَعْ غَيْرَ صِحَّتِي.	فَعَّلَ	وَأنَا غِيرْ صَحْتِي قَطَعْتْهَا.
	فَاعَلِ	الرُوحُ سَافَرَتْ وَمَشَتْ.	فَاعْل	الرُوحْ سَافْرَتْ وْمْشَاتْ.
	أفْعَلَ	مَا أَعْلَمَنِي بِالمَسْأَلَةِ.	أفْعَلْ	مَا اعْلَمْنِي بَالمَسْأَلَةَ.
	فَعَّلَ	الفَجْرُ عَلَمَ وتَّبَدْ.	فَعَّلْ	الفَجْرْ عَلَّمْ وَتَّبَدْ.
	تْفَعَّلَ	تْمَنَّيْتُ رَأْسِي حَمَّامًا.	تْفَعَّل	تْمَنِيّتْ رَاسِي حَمَّامْ.
	يَتَفَاعَلَ	رَأْسِي مَعِي لَمْ يَتَشَاوَرْ.	فْعَّالْ	رَاسِي مَعَيَ مَا شْوَارْ.
	افْتَعَلَ	اتَّفَقُوا عَلَى الدِّينِ خَرَّبُوهُ.	افّاعَلْ	اتْافْقُوْا عْلَى الدِّينْ خَرِّبُوهْ.
الرباعي المزيد	تَفَعْلَل	تَعَكّرَتْ لَمْ تُرِدْ الصَّفَاءَ.	تَفَعْلَلْ	تْخَرَوْدَتْ مَا بْغَاتْ تَصْفَا.
الفعل المضارع	أَفْعِلْ	أَضْرِبُ ضَرْبَتِي لاَ أَتَعطَلُ.	نَفْعَل	نُضْرَبْ ضَرْبْتِي مَا تَتْعَطَّلْ.
	تُفَعَّلْ	سُلْطَانٌ غَرِيبٌ نُبَدِّلُهُ.	نَفْعَلُوهُ	سُلْطَانْ غْرِيبْ تَبَدلُوهْ.
	تَفْعَل	الدُّنْيَا نَزَّهَتْهُ بِعْهُ.	تَفْعَلْ	الِّي تْزَهِيهْ بِيعَهْ.
	يَفْعَلُ	الذِي يَرْكَبُ يَرْكَبُ عَلَى الذِكْرِ	يَفْعَل	الَّي يَرْكَبْ يَرْكَبْ عَلَى الذْكَرْ.

	يَفْعَلُونَ **يُفْعِلَـن**	وَهُمْ يَسْأَلُونِي عَلَىَ بُوحَمَالَةَ. يُفْقِدَنَّكَ رَأْسَ مَالِكٍ.	**يَفْعَلُوهُ** **يَفْعَلُونَ**	وْهُمَا يْصَقْصُونِي عَلَىَ بُوحْمَالَةَ. يْقَرْطُوكْ فِي رَاسْ مَالَكْ.
فـعل الأمــر	**أفْعُـل** **أفْعَـلْ** **أفْعِـلْ**	انْظُرْنِي ... أنَا. أَزْرَعْ زَرْعَكْ. أَحْرِثْ أَيُّهَا الحَارِثُ.	**أفْعُـلْ** **أفْعَـلْ** **أفْعَـل**	أنْظُرْ... أنَا. زْرَعْ زَرْعَكْ. حْرَثْ يَا الحَارَثْ.
	حرف العلّة في فعل الأمر يحذف. – يَا أَبَا مُحَمَّدْ دَاوِنِي.		حرف العلّة لا يحذف من المعتل في فعل الأمر. – يَا بُو مُحَمَّدْ دَاوِينِي.	

ملاحظات عامة:

1- أكثر افعال لهجة المجذوب ثلاثية الأصول، وأقلّها رباعية[1].

2- تحذف اللّهجة حرف العلّة المتطرف، وصيغ الثلاثي الأكثر استعمالاً في لهجة المجذوب هي: فَعَلَ، فَعَّلَ، تَفَعّلَ (وربّما كان ذلك الاستعمال في لجهة المجذوب عامّة)[2].

3- جميع الأفعال المشتقة من الفعل الثلاثي المجرّد، تصرّف من الفعل الأصلي من ناحية الأزمنة، ومن ناحية اِتّصاله بالضمائر، وليس هناك في الغالب فعل ثلاثي يمكن أن تشتق منه جميع الصيغ، والاستعمال هو الذي يعتبر أساسًا للاشتقاق.

4- يقول الدكتور "مراد كامل": « وممّا يستدعي نظر الباحث في اللّغات السامية القديمة قلّة ملحوظة في استعمال الفعل الرّباعي فيها، ويكاد ينعدم وروده ففي بعضها

---

[1] عبد المنعم سيد عبد العال، لهجة شمال المغرب، ص 121.

[2] المرجع نفسه، ص 123.

ولا تـزال هـذه القلّـة واضـحة مـع اسـتمرار عثورنـا علـى نصـوص جديـدة فـي هـذه اللغات»[1]، ومن الملاحظ أنّ نشأة الفعل الرّباعي في تلك اللّغات مشتركة، في قيامها على الثلاثية وكذلك على الثنائية، وهذا في حدود كل لغة بذاتها.

5- قال "بهاء الدين السّبكي": « الثلاثي أحسن من الثنائي والأحادي ومن الرّباعي والخماسي، فذكر حازم وغيره من شروط الفصاحة أن تكون الكلمة متوسطة بيت قلّة الحروف وكثرتها، والمتوسطة ثلاث أحرف»[2].

وهنا نلاحظ أنّ المجذوب يستعمل الفعل الثلاثي أكثر من الأفعال الأخرى ، وهذا ما صرّح به "بهاء الدين السبكي" في قوله.

3- الحــرف:

3-1- حرف العطف:

تأتي واو العطف في اللغة العربية لمطلق الجمع، فتعطف متأخرًا في الحكم، ومتقدما ومصاحبًا، وتنفرد الواو بعطف اسم على اسم[3]، وترى الواو في لهجة المجذوب تؤدي هذه المعاني، ومن أمثلتها في المدونة:

أ- عطف اسم على اسم:

مثال: - سْمَحْ فِي النَّعْجَةَ وَالخْرُوفْ.

---

[1] مراد كامل، نشأة الفعل الرباعي في اللغات السامية، طبعة المعهد العلمي الفرنسي، ص 95.

[2] بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح، شرح وتلخيص المفتاح، ط1، 2003م، ص 58.

[3] عبد المنعم سيد عبد العال، لهجة شمال المغرب، ص 165.

- وْلَا بُدْ مَا يُخْرُجْ سُلْطَانْ عَلَى صَحْرَا وْسُلْطَانْ عَلَىَ غَنْدَرَةَ.

ب- عطف فعل على فعل:

مثال:- يْشَّدْ الدْنْيَا وَيَحْكُمْ .

- الرُّوحْ سَافَرْت وْمْشَاتْ.

3-2- حـروف النـداء:

حروف النداء في اللغة العربية هي: الهمزة، أي، يا، أيا، هيا، وأعم هذه الحروف (يا)، والهمزة المقصورة أو الممدودة تدخل على لهجة المجذوب[1]، ومن أمثلة ذلك:

- غَيَّبْ آ المْجْذُوبْ وْغَيَّبْ.
- أَبُو مْحَمَدْ طَالْ الحَالْ.

- ونرى (يا) النداء في قوله:

- عَوَّقْ يَالْفَرُّوجْ.
- يَا المَجْرُوحْ بْحَالِي.

- وكثيرا ما تقترب الهمزة الممدودة مع (يا) في كلامه:

- آيا القَـوْمْ الغَفْلاَنَةَ.
- آيَا الوَاقَفْ عَنْدْ البَابْ.

[1] عبد المنعم سيد عبد العال، لهجة شمال المغرب، ص 166.

3-3- حـروف الجـر:

أ- **مـــن:** لمـن فـي كـلام المجـذوب معـانٍ تتفـق مـع اللغـة العربيـة فتـدل علـى التبعيض[1]، مثال:

- مْشَىَ مَنْ جُمْلَةَ لَخْيَارْ.
- يَا وَبِحْ مَنْ طَاحْ فِي بِيرْ.

وتدل على الابتداء[2]، مثال:

- مَنْ الذْيَاب اللِّي كِتْعَاوَقْ وْرَاهَا.
- مَنْ مُو رْبَيْعْ إِلَى وَلْماسْ.

وتدل على الظرفية المكانية[3]، مثال:

- مَنْ فَوْقْ مَا جَاتْ دُخّانْ.
- مَنْ تَحْتْ طَابُوُا حْجَارُه.

ب- عـلـى: تفيد الاستعلاء[4]، مثال:

- رْكَبْ خَزْهَا عَلَىَ مَاهَا.
- الحُوتْ مَا يْكُونْشِي عَلَىَ البْعَالْ.

---

[1] عبد المنعم سيد عبد العال، لهجة شمال المغرب، ص 168.

[2] المرجع نفسه، ص 168.

[3] الرماني علي بن عيسى، معاني الحروف، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق للنشر، جدّة، ط3، 1984م، ص 34.

[4] ينظر: علي بولنوار، مقارنة في لغة الشعر، مجلّة الفنون الشعبية، القاهرة، العدد 73/72، 2006-2007م، ص 26.

ج- فـــي: تفيد الظرفية[1]، مثال:

- فِي الصْبَاحْ قُلْتْ لَكْ أَعْطِينِي مَحْسُوبِي.
- خَمَّرَهْ العْجِينَة فِي بَهْتِ.

د- الباء: تدل على الاستعانة[2]، مثال:

- وَيْكَّمَلْ بَالنْصَارَيَ.

وتكون للتعويض، مثال:

- حَتَىَ يْجَي اللِّي يَحْسَنْ لْهُمْ بَلاَ مَا.

وتكون للتعليل[3]، مثال:

- بَالنَّارْ طَارُوا شْقُوفُه.

هـ- اللام: وتكون للتعليل[4]، مثال:

- لِيَخْدْمُه المْسْكِينْ فِي الصْبَاحْ.

وتكون للظرفية[5]، مثال:

- قَالْ لْهُمْ لْسُوقْ آخُرْ.

---

[1] علي بولنوار، مقارنة في لغة الشعر، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص 170.

[3] عبد المنعم سيد العال، لهجة شمال المغرب، ص 171.

[4] الرماني علي بن عيسى، معاني الحروف، ص 172.

[5] المرجع نفسه، ص 173.

و- أدوات الاستثناء: للاستثناء أدوات كثيرة مثل: غير، سوى، إلاّ، أمّا في المدونة فالشائع منها هو (غير)[1]، مثال:

- مَا يَبْقَىَ غَيْرْ رَبِي فَكَّاكْ الوْحَايِلْ.

ملاحظات عامّة:

ومن خلال دراستنا الاحصائية للاسم والفعل والحرف، نصل إلى نتيجة التي مفادها أنّ الصّيغ الاسمية مقارنة بالفعلية هي الغالبة لأنّها الأنسب للدلالة على كثرة الثبات والسّكون، فالشّاعر في طور الوصف، حيث يصف المغرب في شتّى الميادين الاجتماعية والسياسية والدينية، فبالنسبة للميدان الاجتماعي يصف لنا طبيعة العلاقات الاجتماعية وكان دور الحرف في اتساق وانسجام اللّهجة، وترابطها مع بعضها البعض واضح في مختلف أبيات المجذوب فالحرف في لهجة المجذوب بمثابة الفواصل الموسيقية في أذن السامع، وهي تجسّد التوافق النغمي واللفظي، في مثل قوله:

غُرْبْتِي غْرِيبَةَ وَعَلَىَ مَنْ نَشْتْكِي.

وَلاَ عْرَفْتْ كَيْفْ جْرَى لِي.

أَجِي مْعَيَّ تَبْكِي.

يَا لْمَجرُوحْ بْحَالِي[2].

---

[1] الرماني علي بن عيسى، معاني الحروف، ص 173.

[2] Alfred De Prémare, La Tradition Orale Du Mejdub, P 189.

أمّا الميدان السّياسي فيصف لنا الأزمة السياسية التي حلّت بالمغرب والتي جعلته مكسبًا سهل المنال للعدو، نتيجة حكامه وجهلهم بشؤون الحكم ويظهر ذلك في قوله:

الغَرْبْ دَرْسَة كْبِيرَةَ.

وَمَا يْدْرِي تَوْهَا مْذَارِي.

شْكُونْ سَبَبْ خْلاَ الْعْرَبْ.

مَنْ لاَ واقِيَادْهَا وَعْمَالْهَا ذْرَارِي[1].

أمّا الميدان الديني فيصف لنا بعض أمور الدين والأسرار الربانية والخاتمة الحسنة والسيئة ويظهر ذلك في قوله:

يَا قَارْيِينْ عِلْمْ التَوْحِيدْ.

هْنَا البْحُورْ تَغْبِيَ.

يَعْرْفُوهَا أَهْلْ التَجْرِيدْ.

الوَاقْعِينْ مَعَ رَبِي[2].

المبحث الثالث: المستوى التركيبي.

1- الجملة المثبتة: « الجملة بالضم، جماعة الشيء، كأنّها اشتقت من جملة الحبل، لأنّها قُوى كثيرة جمعت فأجملت جملة، ومنه أخذ النّحويون الجملة لمركب من

---

[1] Alfred De Prémare, La Tradition Orale Du Mejdub, P200 .

[2] عبد الرحمان رباحي، قال المجذوب، ص 57.

كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى»[1]، وقد اكتفى "سيبويه" بذكر العناصر المكوّنة للجملة: « حيث لا يجد المتكلم منه بُدًا ضمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه»[2]؛ ويقصد بالمبنى عليه بالخبر لكونه يبنى على المبتدأ ويخبر عنه، ويقول "أبو العباس المبرد": « وإنّما كان الفاعل رفعًا لأنّه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب لها الفائدة»[3]؛ وهو يقصد بالجملة الدلالة على الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره.

ونقدم بعض النماذج من الرباعية على سبيل المثال لا على سبيل الحصي:

فـــي الفصحى	فـــي المدونـــة
الجمـلـــة الاسـمـيـــة	
المبتدأ + الخبـر **مثل:** المحبة حبل ذهب المحبة: مبتدأ حبل: مضاف ذهب: مضاف إليه } خبر	**المبتدأ + الخبـر** المحبّة سلك ذهب
الجمـلـــة الفـعـلـيـــة	
فعل + فاعل+ مفعول به **مثل:** شَقَقْتُ الجِبَالَ شَقَّ جَزَارِ	فعل + فاعل+ مفعول به شَّقِيتْ الجْبَالْ شَقْ جَزَارْ

[1] محمد مرتضي الحسني الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، 1984م، ص 84.

[2] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون، القاهرة، ط2، 1198، ص 23.

[3] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1994م، ص 123.

2- الـنفـي: « النّفي من العوارض التي تعرض لبناء الجملة فتفيد ثبوت نسبة المسند إلى المسند إليه في الجملة الفعلية والاسمية على السواء»[1]، فأسلوب النّفي يستهدف نقض المقولات اللّغوية والأحداث وإنكارها بصيغ وأدوات معروفة في العربية « وأسلوب النّفي أحد أساليب النظم في العربية، ويستخدم المتكلم للدلالة على النّفي أدوات متعارف عليها تتصدّر النظم وتهيمن بمعناها على معنى الجملة عامة، وإنّما يعمد المتكلم إلى النّفي عندما يريد أن ينقض ما يتردد في ذهن المخاطب، والمتكلم يرسل النّفي مطابقًا لما يقتضيه حال المخاطب، ويتم نظم الجملة المنفية بطريقة مناسبة بطرائق النفي المتنوعة»[2].

ونقدم بعض النماذج من الرباعية على سبيل المثال:

في الفصحى		في المدونة	
الأداة	المثال	الأداة	المثال
لم	لَمْ أَنْظُمْهُ مِنْ رَأْسِي	**ما + شي**	مَا نْظَمْتُه شي مَنْ رَاسِي
لم	بَحَثْتُ عَنِ الكَرَيِمْ فَلَمْ أَجِدْهُ	**ما**	قْبِلْتْ عَلَىَ الكْرِيمْ مَا وْجَدْتُه
لم	لَمْ يُعْلِمْنِي بِالمَسْأَلَةِ	**ملا**	مْلاَ أعْلَمْنِي بَالمَسْأَلَةَ
لا	لاَ شَمْسٌ وَلاَ قَمَرٌ	**لا**	لاَ شَمْسْ وَلاَ قْمَرْ
لا	لاَ دَوَاءَ لِي إلاّ رَبِّي	**ما لي**	مَا لِي الدْوَا إلاّ رَبِي
ليس	لَيْسَ فِيهُمْ مَنْ كَانَ كَرِيمًا مَعِي	**ما + شي**	مَا فيهُمْ شِي الِّي يَسْخَىَ مْعَيَ

[1] محمد عبد اللّطيف حماسة، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003م، ص 280.

[2] سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي على ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003م، ص 237.

3- الاستفهام: « الاستفهام أسلوب لغوي، أساسه طلب الفهم، والفهم هو صورة ذهنية تتعلّق أحيانا بمفرد، شخص أو شيء أو غيرهما، ويتعلّق أحيانا بنسبة أو بحكم من الأحكام»[1].

مثال:

في الفصحى		في المدونة	
الأداة	**المثال**	**الأداة**	**المثال**
أين	أين أنت ذاهب؟	**فين**	فِينْ أَنْتَ غَادِي؟
من، أين	من أين له هذا الريش؟	**مين**	مِينْ جَاهْ هَذَا الرِّيشْ؟
كم	كم كسرت من أبواب	**ماذا**	مَاذَا هَرَّسْتْ مَنْ بْوَابْ؟
كم	كم ركعة في العام؟	**شحال**	شْحَالْ مَنْ رَكْعَةْ فِي العَامْ؟
بكم	عملت معك ولم أعرف بكم	**شحال**	خْدَمْتْ مْعَاكْ وْمَا عَرْفْتِشْ بِشْحَالْ؟
لماذا	لماذا لم يكثروا في الزاد	**علاش**	عْلاَشْ مَا قَوَّاوْ فِي الزَّادْ؟
كيف	كيف أتصرف؟	**كيف**	كِيفْ نْدِيرْ؟
بما	بما هو مريض	**باش**	بَاشْ مْرِيضْ؟
ما هو	ما هو الحال؟	**واش**	وَاشْ المَعْمُولْ؟
ماذا	تسألوني عن حمزة ماذا قال؟	**آش**	تْسَالُونِي فِي حَمْزَة آشْ قَالْ؟

4- النداء: جاء في لسان العرب أنّ النّداء هو: « الصوت مثل الدعاء، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة: أي صاح به»[2]، وقال "المخزومي": « النداء تنبيه المنادى

[1] الحسن بن قاسم المرادي، الجني الدائي في الحروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة محمد نديم فيصل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، 1992م، ص 232.

[2] ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج15، 1992م، ص 313.

وحمله على الالتفات، ويعبّر عن هذا المعنى أدوات استعملت لهذا الغرض»[1]؛ فالنداء إذا هو طلب إقبال المدعو على الداعي، بأحد الحروف المخصوصة، ومثال ذلك ما يلي:

في الفصحى		في المدونة	
الأداة	المثال	الأداة	المثال
يا	يا حامل القربة (نكرة غير مقصودة)	**يا**	يَا رَافْدْ القَرْبَة (نكرة غير مقصودة)
يا	نادية يا قميرة (نكرة مقصودة)	**يا**	يَا نَادْيَةَ يَا وِرَّامَة (نكرة مقصودة)
يا	أعو يا ذيب سايس (نكرة مقصودة)	**يا**	عَوَّقْ يَاذِيبْ سَايَسْ (نكرة مقصودة)
الهمزة	أأبو محمد داوني	**أ**	أبُو مْحَمْدْ دَاوِينِي
أي	أيها الواقف عند الباب	**أيا**	أيَا الوَاقْفْ عَنْد البَابْ
أيها	الحسناوي أيها الخنزير	**يا**	الحَسْنَاوِي يَا خَنْزِيرْ

5- الشرط: الشرط إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، وقد وردت عن الراغب في المفرادت: « الشرط كل أمر معلوم، يتعلّق بأمر يقع بوقوعه وذلك كالعلامة له»[2]، ونقدم بعض النماذج من الرباعية على سبيل المثال:

في الفصحى		في المدونة	
الأداة	المثال	الأداة	المثال
لما	لما يفك ربي الوحل	**كـ**	رَبِي كِيفْكَ الوَحْلْ
لو	لو رأيت ماذا وقع للمجذوب	**كون**	كُونْ شُفْتْ المَجْذُوبْ أَشْ وَقَعْ لُه

[1] مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986م، ص 301.

[2] ابن القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تح: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة للنشر، بيروت، ط1، (دس)، ص 258.

لن.. إلاّ إذا	لـن يغـادر ابـن الرومية بسبتة إلاّ إذا فرج اليزيد أبو زعافر	**ما..غير إلي**	مَا يُخْرْجْشِي وَلْدْ الرُّومِيَةَ مَنْ سَبْتَة غَيْرِ إِلَيَ خْرَجْ الْيَزِيدْ بُوزْعَافْرْ
إذا	إذا تسوقت كن فطنا	**إلي**	إِلَيَ تَسَوَّقْتْ تْرُدْ بَالَكْ
إذا..لا	إذا أحبتـك السـوداء لا تحبهـا ولا تنفق مال أبيك عليها	**إلي..لا**	إِلـيَ بْغَاتَـكَ الكَحْـلاَ لاَ تَبْغِيهَـا وْلاَ تَصْرَفْ مَالْ بَّاكْ عْلِيهَا
الذي فالمضارع	الذي يحب الذهب يزرع القمح	**التي فالمضارع**	إِلَىَ بْغَىَ الذْهَبْ يَزْرَعْ القَمْحْ
إذا كان	إذا كان الصالح صادمًا نظرة منه إلى المرأة تزعزعت	**إلي كان**	إِلَـىَ كَانْ الصَالْحْ مْعَمَّرْ شَوفَة فِيِ المَرْأَة كَتْفَشَهْ
لما	لما رأوا حبيبي أغروا ليلها	**منين**	مْنِـينْ شَـافُوا حْبِيبِـي هَـوَدْ وْلِيلْهَـا بَالغْرَاه
إذا فالأمر	إذا كنـت جالسـا مـع الجماعـة أمسك لسانك	**إلى فالأمر**	إِلَـىَ كُنْـتْ قَاعْدْ مَـعَ الْجْمَاعَـة فِـيِ فُمَّكْ لْجَامَه
إذا فالمضارع	اليـوم إذا قيـل الحـق سيصـبح مكروها	**إلى فالمضارع**	اليَوْمْ الحَقْ إِلىَ انْقَالْ لَيَرْجَعْ كْرَاهَة
حتى	الـذي كـذب كـلام المجـذوب ليتـه يبقى حي حتى أراه	**حتى**	إِلَىَ كَذَبْ كْلاَمْ المَجْذُوبْ وَأَبَا يَبْقَىَ حَيْ حَتَى نْشُوفُهْ

نلاحظ في الجانب التركيبي:

1- بعض الحروف سواء كانت للشرط أو للنفي أو للاستفهام أو لنداء أو للإثبات فصيحة، ولكنّها وضعت في غير موضعها[1]، مثلا:

- "ماذا" وضعت في مكان "كم"
- "إلى" وضعت في مكان "لى"

[1] عبد المنعم سيد عبد العال، لهجة شمال المغرب، ص 125، 126.

2- أدوات النداء فصيحة كلّها وهي (أ، يا، أيا).

3- تركيب الجملة الفعلية والإسمية في المدونة هو تركيب فصيح[1].

4- تستعمل اللّهجة تراكيب فصيحة مع بعض النحت والتغيير من العربية الفصحى، مثل "واش" منحوتة من "وأي شيء" طلبًا للتسهيل والخفّة والاختصار.

5- والملاحظ أنّ أسلوب النفي في المستوى التركيبي هو السائد والغالب وقد استعمله الشاعر ليبين سخطه وتذمره من عدم تغير الأوضاع المزرية بالمغرب الأقصى في جميع الأصعدة رغم سعيه الكبير في التغيير وبالتالي يتوافق غرض النفي في المدونة مع غرضه في الفصحى، فهو ينفي التحول عنه ومن كل ما سبق في هذا الجانب نلاحظ أنّ المجذوب يستعمل الفصيح في اللفظ أكثر من العامي، إضافة إلى اعتماده على تراكيب فصيحة.

6- ينفى الفعل في لهجة المجذوب بواحد من هذه الطرق:

أولا: يوضع الفعل بين "ما" و"الشين".

ثانيا: أن يسبق الفعل حرف نفي ويكرر.

ثالثا: أن يسبق الفعل بالتركيب.

7- أدوات الاستفهام بعضها يفيد التّصور وبعضها يفيد التصديق.

---

[1] ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، مطبعة نهضة مصر، 1962م، ص 87.

المبحث الرابع: المستوى الصوتي.

لهجة شمال المغرب، لهجة شعب صارع أحداث الزّمن، شعب ناضل منذ فجر التاريخ في غير مذلّة ولا خضوع، هذا الشّعب الذي دخل التاريخ منذ كان للعالم تاريخ، فالمغربيون تغلبوا على الفينيقيين والرومان والوندال، حيث تعرّضت بلادهم لغزو هذه الجماعات وطردهم منها، ثم جاء المسلمون ودخلوا المغرب فرحب بهم سكانه لا رهبة أو خضوعًا، وإنّما لأنّهم رأوا رسالتهم الإسلامية السامية مبادئ هي غاية ما تصبو إليه الجماعات، وتسير على هداها الشعوب، قد هاجر العرب الى المغرب بعد الفتح الإسلامي، وبمضي القرون امتزجت السلالات العربية بالسلالات المغربية امتزاجًا وثيقا، واللهجة المغربية لها كيان ظاهر لا يمسح ملامحها بالنّسبة للعربية الأم ولا يزيد في عرابتها بالنّسبة لشقيقاتها من اللّهجات العربية الحديثة اللاتي يشتركن معها في اللفظ والعبارة وتركيب الجملة، فكلهن انحدرت من نبع لغوي واحد وهو القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، وعلى نور هديهما يسيرون في معاملاتهم الدينية والدنيوية[1].

وإذا عدنا إلى العربية الأم وهي أصل تفرعت عنه اللّهجة المغربية، وجدنا أنّ العربية هي إحدى اللغات السامية وأصول الكلمات في هذه اللغات تتألف غالبًا من ثلاثة أصوات ساكنة (أحرف ساكنة) فجميع الكلمات التي فيها معنى الشرب ترجع إلى أصل ثلاثي مؤلف من ثلاثة أصوات ساكنة هي (شَ رْ بْ) ومن هذا الأصل

[1] ينظر: الدكتور عبد المنعم سيد عبد العال، لهجة شمال المغرب، ص63، 64.

يشتق شَارِبٌ ومَشْرُوبٌ ويوضع هذه المشتقات أصوات مدّ طويلة أو قصيرة تلحق جميع أصوات الأصل أو بعضها تعرف باسم حروف اللين، وإذا رجعنا إلى الأصوات الساكنة في اللغات السامية نجد أنّها تنال أكبر قسط من عناية المتكلم لأنّها أوضح في الجرس من أصوات المدّ وأظهر في السمع، والنطق بالساكن يساعد على إخراج اللفظ وإظهار جرسه، وتبين معناه[1]، فمثلا يقول المجذوب: (ضَرْبَتْ الكَّفْ لَلْكَّفْ)[2]، لو طلبنا منه أنّه يقول: (ضَرْبَتْ الكَفْ عَلَىَ الكَفْ) لاتضح لنا أنّ النّطق بالساكن ساعد المتحدث على سرقة تعبيره، بطريقة من طرق الاختصار في الجهد العضلي قصد إظهار المعاني وسرعة النطق بها، وقد أدرك علماء الفصحى أهمية الساكن فوقفوا به على نهاية الألفاظ التي يقف عليها لانتهاء الكلام، ووقفوا به على نهاية الفعل أيضًا في حالتي الأمر والنّهي، ويقصد إظهار المعنى وإيضاحه، أمّا اللّهجة المغربية فقد تلاشت فيها الإعراب على نهاية الكلمات وحل محلّها السكون.

ومن المعروف أنّ الصوت هو أصغر وحدة لغوية غير قابلة للتحليل أي « أنّ الصوت هو اللبنة، التي تشكل اللغة، أو هو المادة الخام التي تبنى منها الكلمات أو العبارات»[3].

فأصوات الكلام تحيط من كل جهة أنّنا نستعملها ونسمعها ونستمتع بها ولهذا

---

[1] ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، لجنة البيان العربي، ط4، 1956م، ص 72.

[2] Alfred De Prémare, La Tradition Orale Du Mejdub, P188.

[3] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1997م، ص 401.

فالصوت هو وحدة أساسية، فكل الناس يتفاهمون أساسًا عن طريق الأصوات الكلامية.

من خلال تفحصنا لديوان المجذوب وجدنا الشاعر يكرّر الأصوات، وذلك ليحدث إيقاعا معينا هادفا إلى التأكد على شيء معين بالذات ليحدث في النفس هزّة ودفعته إلى الأمام، ويعمق الإيقاع أكثر، عندما يستخدم التلميح والكلمات الموحية بدل التصريح والكلمات المباشرة، وهناك أصوات مهموسة ومهجورة، وصنفها في رباعياته، وسنوضح تواتر الأصوات المهموسة في الديوان من خلال الجدول التالي:

الصـــوت	تـواتـــره	نسبته المئوية
الحـاء	180	%6,82
الثـــاء	15	%0,56
الهـــاء	164	%6,21
الشيـن	88	%3,33
الخـاء	74	%2,80
الصـاد	52	%1,97
الفـــاء	140	%5,30
السيـن	183	%6,93
الكـاف	177	%6,70
التـــاء	284	%10,76
القـــاف	140	%5,30
الطـاء	62	%2,35

الألــف	1079	%40,90
المجموع	**2638**	

من خلال الجدول نلاحظ أنّ الأصوات المهموس وردت ألفين وستة مئة وثمانية وثلاثون من أصوات ديوان المجذوب، وكان حرف (الألف) أكثر تواترا بنسبة 40,90% ويليه حرف (التاء) بنسبة 10,76% ويليه حرف (السين) بنسبة 6,93% ثم (الحاء) بنسبة 6,82% حرف (الكاف) بنسبة 6,70% حرف (الهاء) بنسبة 6,21% حرف (الفاء والقاف) بنسبة 5,30% حرف (الشين) بنسبة 3,33% حرف (الحاء) بنسبة 2,80% أمّا بالنسبة للحروف (الطاء والصاد والثاء) فنسبهم على التوالي 2,35%، 1,97%، 0,56%.

ومثال: عن ذلك مقطع من ديوانه:

رَاحْ ذَاكْ الزْمَـــــانْ وْنَاسُـــــوُا ** وْجَـــاء ذَا الزْمَـــانْ بْفَاسُـــوُا.

وْكُـــلْ مَـــنْ يَـــتْكَلَّمْ بَـــالحَقْ ** كَسْـــــرُوا لُـــــو رَاسُـــــوُا[1].

يتأسف على تقلب الأحوال فذهب من كان يقبل كلمة الحق وجاء زمان فيه أناس لا يرضون بالحق.

ويقول أيضا:

لاَ تَجْـــــــرِي لاَ تْهَقْهَـــــــقْ ** وَامْشِـــــيِ مَشْـــــيَة مَوَافْقَـــــةَ.

[1] ديوان سيدي عبد الرحمان المجذوب، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، ص 101.

مَـا تَـدِي غِيـرْ اللِّـي كَتْـبْ لَـكْ ** لَــوْ كَــانْ تُمُــوتْ بَالشْــقَاء[1].

المجذوب في هذا البيت يحث على السير الموافق مقتصدًا والاعتناء بأمورك بلا إفراط ومبالغة، والمشي خفيفا، فالإنسان لا يعرف ما قدر له، فالواجب عليه أن يسعى في نفع نفسه.

ويقول:

إِذَا كَــانْ السَّــعْدْ يَتَنَجَّــرْ مَــنْ عُــودْ ** تَتّجَـرْ سِـينْ عُـودْ غَيْـرِ مَـنْ عُـودِي.

وِإِذَا كَــانْ السَّــعْدْ مَنَّــكْ يَــا مَسْــعُودْ ** يَـا سَـقَّامْ السِّّعُودْ سَـقَمْ لِـي سَـعْدِي[2].

لو قدر للإنسان أن يجعل سعادته بنفسه، لكنت أجعل لنفسي منزلة عالية وبما أنني لا طاقة لي على ذلك فإنّني أستنجدك للوصول إلى مرغوبي.

يطغى على بنية الأبيات أصوات مهموسة وهي (الألف، التاء، والسين) والصوت المهموس « هو الذي لا يهتزّ معه الوتران الصوتيان، ولا يسمع لهما رنين حين النطق به»[3]، وهذه الأصوات استعملت بوفرة في السياق ولها دلالة خاصّة، ولكن حسب طبيعتها، فهذه الأصوات تعتبر مجهدة للنفس.

وظاهرة الجّهر من الظواهر الصوتية التي كان لها شأن كبير في تمييز الأصوات المهجورة في ديوان المجذوب من خلال الجدول التالي:

---

[1] ديوان سيدي عبد الرحمان المجذوب، ص 100.

[2] المصدر نفسه، ص 98.

[3] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 405.

الصـــوت	تـواتـــره	نسبته المئوية
البـاء	297	%2,91
الجيم	87	%2,90
الـدال	182	%6,07
الـذال	20	%0,66
الـراء	292	%9,74
الـزاي	43	%1,43
الـضاد	35	%1,16
الظـاء	7	%0,23
الـعين	207	%6,91
الـغين	36	%1,2
الـلام	722	%24,10
الميـم	330	%11,01
النـون	255	%8,51
الـواو	462	%15,42
الهمزة	20	%0,66
المجموع	**2995**	

من خـلال الجـدول نلاحظ الأصـوات المجهورة وردت ألفين وتسـعة مئـة وخمسـة وتسـعين، مـن أصـوات ديـوان المجـذوب، وكـان حـرف (الـلام) أكثـر تـواترا بنسـبة 24,10%يليـه حرف (الـواو) بنسبة 15,41% ثم حرف (الميم) بنسبة 11,01% حرف (الباء) بنسبة 9,91% حرف (الدال) بنسبة 6,07% حرف (الجيم) بنسبة 2,90% حـرف (الـزاي) بنسـبة 1,43% حـرف (الضـاد) بنسـبة 1,16% حـرف

(الغين) بنسبة 1,2% أمّا بالنّسبة لحرف (الذال والهمزة والظاء) فنسبهم على التوالي 0,66%، 0,23%.

ومثال عن ذلك مقطع من ديوانه:

الصَّـــــاحْبْ لاَ تْلاَعْبُـــــوُا ** وَالنّـــاعْرْ لاَ تْفُـــوتْ عْلِيـــهْ.

اللِّـــي حَبّـــكْ حُبُّـــو أَكْثَـــرْ ** وَاللِّـــي بَاعْـــكْ لاَ تَشْـــرِيهْ[1].

لا تلاعبه ولا تتهكم به بل احترمه والنّاعر هو السّريع الغضب، لا تخالطه فربما أساء إليك من دون سبب، ومن لا يبالي بك فليس عليك أن تسعى في جلب مصادقته، ويقول أيضا:

كُـــــلْ دَوّايْ مَسُـــــوسْ ** وَيْجِيـــبْ لَهْلِيكَـــةَ لَرَاسُـــوا.

وَيْسْـــتَهَلْ ضَـــرْبَةَ بْمُـــوسْ ** حَتَـــى يْبَـــانُوا اضْرَاسُـــوا[2].

الدّواي هو المقدار الكثير الكلام، مسوس: ليس فيه ملح، يعني أنّه يمل ويجلب الهلاك لنفسه فيستحقّ الضرب لأجل تأديبه وعقابه الضرب حتى تظهر أضراسه من الجرح.

ويقول:

الصَّـــــمْتْ حَكْمَـــــةَ ** وْمُنُـــه تَتْفَـــرَّقْ الحْكَـــايْمْ.

---

[1] ديوان سيدي عبد الرحمان المجذوب، ص 93.

[2] المصدر نفسه، ص 101.

لَــوْ مَــا نْطَــقْ وَلْــدَ الإيمَامَــةَ ** مَـا يْجِيـهْ وْلِيـدْ الحْـنَشْ هَـايْمْ[1].

الصمت خصلة محمودة تتفرع عنها خصال أخرى مستحسنة، وقليل فاعله.

في هذه الأبيات تطغى أصوات مجهورة وهي (اللام والواو والميم) « والصوت المجهور صوت يعتمد على ذبذبة الأوتاد الصوتية... تلازمه الحركة والحركة في الصوت المجهور تقرع الأذن بشدة وتوقظ الأعصاب بصخبها بذلك له بعض الأثار »[2].

وخلاصة القول أنّ المجذوب أعتمد في بناء شعره على الأصوات المجهورة أكثر من الأصوات المهموسة، وهذا ما لاحظناه من خلال إحصاء الحروف المهموسة والمجهورة في ديوانه، فقد وظف ألفين وتسع مئة وخمسة وتسعين حرف مجهور في ديوانه وهذا ما يناسب شعره ويتضمّنه من مشاعر وأحاسيس وحالات اليأس والحزن والفرح والحب الذي يعانيها الشاعر، فالأصوات المجهورة تمتاز بالزيادة في التعظيم والتفخيم، وهذا ما يناسبه.

الأصوات في لهجة المجذوب:

أجمع العلماء على أنّ الأصوات (الحروف) في العربية لها ثمانية وعشرون حرفاً، ونلاحظ أنّ لهجة المجذوب تتفق مع الفصحى في أصواتها، إلاّ في الهمزة، ففي العصور الإسلامية نرى الميل إلى تخفيف الهمزة والفرار من نطقها، لما تحتاج إليه من

---

[1] ديوان سيدي عبد الرحمان المجذوب، ص 95.

[2] محمد السعدني، إثبات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، ط1، الإسكندرية، ص 37.

جهد عضلي كان ذلك من خصائص أهل قريش الذين يتخلصون منها بحذفها أو تسهيلها أو قلبها حرف مدّ وذلك ما نراه عند المجذوب حيث تسهل في الوسط، مثل قوله: (لاَتَاخُذْ المَرَاه) (لا تأخذ المرأة) وفي قوله: (سالوا) (إسألوا) ويحذفها عندما تكون متطرفة مثل: (بادي) (بادئ)[1].

أمّا الأصوات الزّائدة في حروف لهجة المجذوب فهما حرفان:

1- حرف الباء مثل: (باح، بالك، بانبو) وهي على التوالي: (طبق كبير، البال، الحوض).

2- حرف (ch) (تش): في قول المجذوب (لَكِنْ مَا نْظَمْتِشِي مَنْ رَاسِي) (لم أنظم شيء من رأسي)[2].

نلاحظ الصوت (تش) في لهجة المجذوب، ولكن هل نعتبره جديدًا؟ أم هو الكشكشة العربية؟

حيث أجمع الرواة على نسبة صفة خاصة لقبائل عربية سموها الكشكشة وقد اختلفوا في تبيانها، فقالوا مرة أنّها قلب كاف المؤنثة شينًا أو سينًا في حالة الوقف، وفي موضع آخر قالوا أنّ هذه الشين أو السين لا تحل محل كاف المؤنثة، وإنّما تلحق بها في حالة الوقف.

---

[1] ينظر: عبد المنعم سيد عبد العال، لهجة شمال المغرب، ص 69، 70.

[2] المرجع نفسه، ص 83.

مثال: مَا يَعْرَفْشِي(لا يعرف) كُلْ مَا نَظَرْتشِي في اللوح (كل ما نظرتم إليه في اللوح).

وهكذا نرى أنّنا نلتمس من اللهجات الحديثة تفسيرًا لبعض الظواهر في اللّهجات القديمة، وحرف (تش) الذي فسره الدكتور "إبراهيم أنيس": « بأنّه ظاهرة طبيعة شوهدت في كثير من لهجات العالم، مما جعله يرجح أنّ ما سمعه رواة الكشكشة ليس شينا وإنّما هو (تش) هذا الصوت في لهجة المجذوب ما هو إلاّ تحول بالشين العربية إلى هذا الصوت»[1].

ومن أمثال ذلك: (مَكْلِيتَشْ) (مَا شْرِيتَشْ) (لم أكل ولم أشرب)

تناوب أصوات اللين وحلول بعضها محل بعض:

لا نكاد نجد في اللّهجات العربية قدرًا كافيا من الكلمات باقيا على وزنه العربي القديم، فقد حدث تناوب أوسع النطاق بين أصوات اللين[2] القصيرة (التي يرمز إليها بالفتحة والكسرة والضمة)، ومن أثار ذلك انحراف أوزان الكلمات وانقلاب أشكالها رأسًا على عقب، وذلك لما طرأ على البلاء من استعمارات وهجران فالفتحة استبدلت بالضمة أو الفتحة أو السكون والضمة قد استبدلت بها الكسرة والفتحة، والسكون قد استبدل بها الفتحة أو الكسرة، ولم يقتصر التناوب على أصوات اللين القصيرة وإنما تعدّاها إلى أصوات اللين الطويلة (الألف والياء) وقد سارت لهجة في نفس الطريق الذي سلكته

---

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، طبعة لجنة البيان العربي، 1952م، ص 98.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 17، أصوات اللين، اصطلاح علمي حديثا لما يسمى بالحركات طويلها وقصيرها.

اللّهجات العربية الحديثة حيث تناولت أصوات اللين فيها[1].

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

الأصـــوات	الأمثلـــة
ما جاء مفتوحا يكسر	الجيّدْ (الْجَيّدُ) مَا جَارِيتْ (مَا جَارَيْتُ)
ما جاء مفتوحًا يُسكن	الزّمَان (الزّمَانْ) المْكَمِّدَة (المكمَّدة)
ما جاء مفتوحًا يضم	وُنَاسَة (وَنَاسَةَ) شُرْبُوا (شَرِبُوا)
ما جاء مكسورًا يفتح	عَفْرِيتْ (عِفْرِيتْ) القَبْلَةُ (القِبْلَةُ)
ما جاء مكسورًا يضم	مَنْ طْعَامُه (طَعَامِهِ) في كْلاَمُه (كَلاَمِهِ)
ما جاء مكسور يسكن	بْلاَدُه (بِلاَدِهِ) الرْبَاطْ (الرِّبَاطْ)
ما جاء مضموما يكسر	يِدّحْرَتْ(يُحْرَتْ) يِتْبْنَى (يُبْنَى)
ما جاء مضموما يفتح	حَجْرَة (حُجْرَة) يَفْلَتْ (يُفْلِتُ)
ما جاء ساكنا يفتح	لآجْرْ (الأجْرُ)

[1] عبد المنعم سيد عبد العال، لهجة شمال المغرب، ص 86.

	سْطَحْ (السَّطْحُ)
ما جاء ساكنا يكسر	لْغُصْنْ (الغُصْنُ) نْسِرْ (النَّسْرُ)
ما جاء مخففًا يشدّد	الأبّ (الأَبُ) وْهَبْ (وَهَبَ)

خاتمة

توصلنا في نهاية هذا البحث إلى جملة من النتائج و هي على التسلسل الأتي :

1- الرباعيات سلسلة شعرية تتزاوج بين الأمثال والحكم, أكثرها حكم أي تسعون بالمائة وفي حدود عشرة بالمائة أمثال مصبوغة بنصائح و مواعظ و إرشادات نابعة من خبرة واسعة.

2- المجذوب من خلال رباعياته يعالج قيم إنسانية أصيلة من خلال عصارة تجاربه.

3- الرباعيات كرست خطابا متميزا, فالمجذوب عاش واقع عصره بكل أحداثه و وقائعه و تغيراته.

4- براعة عبد الرحمان المجذوب في رسم صورة عن حياة أبناء المغرب العربي في عاداتهم و تقاليدهم, و حياتهم الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الدينية و الثقافية.

5- استعمل الشاعر ألفاظا قريبة من الفصحى, و لكنه لم يلتزم فيها قواعد الإعراب و النحو و الصرف إلا نادرا.

6- لا تخضع أوزان المجذوب لأبحر الخليل ابن أحمد الفراهيدي .

7- الرباعيات جاءت في شكل بيتين لهما قافية واحدة, و للبيتين أربعة أشطر كل رباعية تحمل فكرة واحدة.

8- غلبة الأفعال على الأسماء .

9- غلبة الجمل الفعلية في معظم الرباعيات.

10- حافظت الجملة على أركانها مثل الشعر المعرب, باستثناء التغاير الذي يحدث في الكلمات العامية.

11- الرباعيات تمثل انزياحا عن النمط اللغوي , لأنها تجاوزت اللغة العادية التي هدفها الخطاب المباشر , و بالتالي التواصل المباشر .

12- تعد رباعيات المجذوب مادة خامة تمنح إمكانيات كبيرة لإنجاز دراسات حول مختلف مناحي الحياة للأمم والشعوب.

13- وظف المجذوب تقنيات صوتية في شعره منتقاة للتأثير في المتلقي و تحريك ذوقه, مما يدفعه إلى ترديد هذه الأبيات لإعجابه بمعناها و مبناها.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

الدواوين:

1. ديوان سيدي عبد الرحمان المجذوب, مكتبة الوحدة العربية, الدار البيضاء.

المعاجم:

1. فيروز أبادي , القاموس المحيط دار الجبل , ط1.

2. قاسم الحسين محمد بن الفضل (الراغب) , معجم مفردات ألفاظ القران, تح:محمد سيد كيلاني , دار المعرفة للنشر , بيروت , ط1.

3. منظور الإفريقي المصبي , لسان العرب , دار صادر , بيروت , ط1, ج15, 1992م .

المصادر :

1. رشيق القيرواني , العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده , تح:محمود زناتي , ج1, بيروت , 2000م .

2. نور الدين عبد القادر, القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمان المجذوب , الجزائر, ط1 , 1981م .

أ-المراجع العربية:

1. إبراهيم أنيس,اللهجات العربية,طبعة لجنة البيان,مصر,1952م.

2. إبراهيم أنيس,في اللهجات العربية,مكتبة الأنجلو المصرية,2002م.

3. أحمد الشايب,تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني ,دار القلم ,بيروت,ط5 ,1976م.

4. بهاء الدين ,السبكي, عروس الأفراح, شرح وتلخيص المفتاح, ط1, 2003م.

5. تلي بن الشيخ, دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945م, الجزائر ,1983م.

6. توفيق ومان,الشاعر عبد الرحمان المجذوب, منشورات فيسيرا,برج البحري, 2007م.

7. جوزيف ألهاشم وأحمد أبو حمالة وإيليا حاوي, المفيد في الأدب العربي,ج2 ,بيروت,ط1 ,1964م.

8. حسن الحاج, أدب العرب في عصر الجاهلية, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان.ط1 ,1984م.

9. حسن بن قاسم المرادي, الجني الدائمي في الحروف و المعاني, تح: فخر الدين قباوة, محمد نديم فاضل, دار الكتب العلمية, بيروت ,ط1 ,1992م.

10. حسن جعفر نور الدين,الشريف الرضي,دار الكتب العلمية, بيروت, 1990م.

11. زكي مبارك, المدائح النبوية في الأدب العربي, منشورات المكتبة العصرية صيدا, بيروت, ط1 ,1935م.

12. سعد بوفلاقة,دراسات في الأدب الجاهلي,النشأة والتطور والفنون منشورات باجي مختار,عنابة ,الجزائر,ط1 , 2006م.

13. سناء حميد البياتي,قواعد النحو العربي على ضوء نظرية النظم,دار وائل للنشر والتوزيع,عمان,الأردن,ط1 , 2003م.

14. عباس بن عبد الله الجراري,الزجل في المغرب,القصيدة,مطبعة الأمنية, الرباط, ط1, 1970م.

15. عباس محمد يزيد المبرد, المقتضب, تح: محمد عبد الخالق عضيمة,القاهرة, 1994م.

16. عبد الرحمان رباحي,قال المجذوب,دار النشر الجزائري,ط2 , 2006م.

17. عبد الغفار هلال, اللهجات العربية نشأة وتطور, مكتبة وهبة, 1993م.

18. عبد الله ركيبي,الشعر الديني الجزائري الحديث,الشركة الوطنية للنشر, الجزائر, ط1 ,1981م.

19. عبد المنعم سيد عبد العال, لهجة شمال المغرب تطوان وما حولها ,دار الكاتب العربي للطباعة, القاهرة, 1969م.

20. عربي دحو, الشعر الشعبي في الجزائر النشأة +المضمون...البناء, نوميديا لطباعة و النشر, الجزائر,ط2, 2013م.

21. علي عبد الواحد وافي, فقه اللغة, لجنة البيان العربي,ط4, 1956م.

22. علي عبد الواحد وافي,علم اللغة, مطبعة نهضة مصر,1962 م.

23. عمرو بشر بن قنبر,كتاب سيبويه, تح:عبد السلام هارون , القاهرة, ط2, 1994م.

24. غازي محمد بن أحمد, شرح ألفية ابن مالك, ج1, الرياض, ط1, 1999م.

25. فرج الأصفهاني, الأغاني, تح: عبد الله علي مهنا وسمير جابر, دار الفكر, بيروت, 1707م.

26. كمال بشر,علم اللغة الاجتماعي ,دار غريب للطباعة والنشر,1995م.

27. محمد أحمد أبو الفرج, مقدمة لدراسة فقه اللغة, بيروت, 1966م.

28. محمد أسعد النادري ,شرح ابن عقيل,ج 1 ,1997م.

29. محمد داود,تاريخ تطوان,ج1, طبعة تطوان,1959م.

30. محمد عبد اللطيف حماسة ,بناء الجملة العربية,دار غريب للطباعة والنشر ,القاهرة, 2003م.

31. محمد مرتضي الحسيني الزبيدي,تاج العروس في جواهر القاموس,تح:عبد الستار أحمد فراج,1984م.

32. مراد كامل ,نشأة الفعل الرباعي في اللغات السامية,طبعة المعهد العلمي الفرنسي,1953م.

33. مهدي المخزومي,في النحو العربي نقد و توجيهه,دار الرائد العربي,بيروت, ط1, 1989م.

ب- المراجع الأجنبية:

1. Alfred de premar, la tradition oral du majdub Récits et quatrains inedits , Edisud archives Maghrébines la calade 1309 QAIX-en prévence 1986.

2. Rencontre avrc fernand Braud el ,Magazi ne litteraire n° 212. 1984,

الفهرس

فهرس الموضوعات

- **شكر وعرفان.**
- **مقدمة** .....أ

الفصل الأول: المجذوب ورباعياته.....05-22

- المبحث الأول: المجذوب وعصره.....05
- المبحث الثاني: صحة نسبة الرباعيات للمجذوب.....07
- المبحث الثالث: طريقة جمع مجذوبياته ومصاعبها.....09
- المبحث الرابع: المدونات القديمة لرباعياته.....11
- المبحث الخامس: موضوعات الرباعيات.....13
- المبحث السادس: وظيفة الرباعيات 20

الفصل الثاني: المظاهر اللغوية في الرباعيات.....24-57

- المبحث الأول: ماهية لغة الرباعيات.....24
- المبحث الثاني: بناء المفردة 25
- المبحث الثالث: المستوى التركيبي.....36
- المبحث الرابع: المستوى الصوتي.....43

- **خاتمة**.....56
- **قائمة المصادر والمراجع**.....59
- **فهرس الموضوعات**.....65